حكمة خلق العالم من وجهة نظر القرآن وآثار عدم الإيمان بحكمة الخلق

طالب الدكتوراه محمد حسين پيروز

قسم علوم القرآن والحديث ـ فرع خرم آباد ـ بجامعة آزاد الإسلامية ـ خرم آباد ـ إيران

m.h.pirooz.2019@gmail.com

دكتور جعفر تابان

الاستاذ المشرف ـ قسم علوم القرآن والحديث ـ فرع خرم آباد ـ بجامعة آزاد الإسلامية ـ خرم آباد ـ إيران

Jafartaban@yahoo.com

الدكتور يداله ملكي

الاستاذ المساعد ـ قسم علوم القرآن والحديث ـ فرع خرم آباد ـ بجامعة آزاد الإسلامية ـ خرم آباد ـ إيران

Yadollahmaleki@yahoo.com

The wisdom of the creation of the world from the point of view of the Quran and the effects of the lack of belief in the wisdom of creation

Mohammad Hossain pirooz

PhD student , Department of Quran and Hadith Sciences , Khorramabad Branch , Azad Islamic University, Khorramabad , Iran

Dr.Jafar taban

Supervisor Professor , Department of Quran and Hadith Sciences , Khorramabad Branch , Azad Islamic University, Khorramabad , Iran

Dr.Yadollah. Maleki

Consultant professor, Department of Quran and Hadith Sciences , Khorramabad Branch , Azad Islamic University, Khorramabad , Iran

المخلص:-

واحدة من القضايا التي تم تسليط الضوء عليها على نطاق واسع و مؤكد في القرآن هي مسألة خلق و إنشاء الكون بمعناه المطلق. يدرس القرآن المصير النهائي لإنشاء الإنسان و حتى الكون من خلال رؤية عميقة، و قد حدد غرضًا محددًا للخليقة. لأن إنشاء هذا العالم العظيم، وكذلك خلق البشرية العظيمة، لا يمكن أن يكون بلا غرض والعبث. إن هدف خلق الوجود في جوهره يتطلب حكمًا، مع الاعتبارات المادية، يتطلبه ويقودنا نحو معرفة الإله الحقيقي، نتيجة للكمال و الإنجاز، و يؤدي إليه. يمكن الإشارة إلى واحدة من حكمة عالم الخلق من وجهة نظر القرآن، ابتلاء، العبادة، تحقيق الرحمة الإلهية، ازدهار المواهب و ما إلى ذلك.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الإنسان، العالم، الرحمة، التقوى، الحكمة.

Abstract:-

One of the issues that has been elaborated in a timely manner is the question of the creation and creation of the universe and the universe in its absolute sense. The Qur'an examines the final destiny and the purpose of creation of man and even the world with deep insight and expresses the specific purpose and purpose for creation. Because the creation of this great world, as well as the great creation of mankind, can not be without purpose and void. The purposefulness of the creation of existence in itself and in its essence requires a ruling that requires material considerations and leads us to the knowledge of the True and as a result of perfection and reaching it and leads it. One of the wisdom of the world of creation from the point of view of the Qur'an; experimentation and affection, worship and worship, the achievement of divine mercy, the flourishing of talents, etc., can be mentioned.

Key words: Man, world, mercy, piety, wisdom, Quran.

مقدمة:ـ

واحدة من القضايا التي تم تسليط الضوء عليها على نطاق واسع و مؤكد في القرآن هي مسألة خلق و إنشاء الكون بمعناه المطلق. السماوات و الأرض و كل شيء فيها، بل في عالم الوجود، كلها علامات على قدرة الله. هذه العلامات كبيرة لدرجة أنه لا يمكن لأي شخص حسابها جميعًا. وقد دعا القرآن الكريم مرارا و تكرارا الناس لرؤية هذه الآيات. ضخامة وتعدد المجرات والأنظمة والدوائر والعجائب فيها، وتصادم الغيوم والرعد وفوائدها العظيمة، وخلق الإنسان كواحد من أكثر الكائنات معقدة في الخلق، وحياة النحل و... جميع فقط جزء من علامات الوجود والعلوم و الحكمة والقوة. واحد من أقوى البحوث حول الإيمان هو الفكر في خلق الله تعالى. تضيف هذه الفكرة إلى الإيمان الإنساني وتكشف عن عظمة و كمية المعرفة و الحكمة لله للبشرية، لقد خلق الله تعالى السماوات والأرض بالحق. إنه لم يخلق شيئًا دون الهدف، كما يقول: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة العنكبوت آية ٤٤).)) أحد أهم الأسئلة التي يطرحها أي شخص هو لماذا خُلِقنا؟ ما هو الغرض من خلق الناس و الوصول إلى هذا العالم؟ القرآن، مع نظرة عميقة، يفحص المصير النهائي والغرض من خلق البشري و حتى الكون، و ذكر غرض معين للخلق. لأن إنشاء هذا العالم الكبير، و كذلك خلق البشرية العظيمة، لا يمكن أن يكون بلا غرض والهدف. إن هدف خلق الوجود في جوهره يتطلب حكمًا، مع الاعتبارات المادية، يتطلبه و يقودنا نحو معرفة الإله الحقيقي، نتيجة للكمال و الإنجاز، و يؤدي إليه. يمكن الإشارة إلى واحدة من حكمة عالم الخلق من وجهة نظر القرآن، ابتلاء، العبادة، تحقيق الرحمة الإلهية، ازدهار المواهب وما إلى ذلك.

خلفية البحث:

من خلال دراسة القرآن، أصبح من الواضح لنا أنه منذ مجيء الإنسان، كان غرض وهدف خلق الكون واحدة من القضايا الإنسانية التي لا مفر منها. بسبب هذه الذريعة، تم إجراء العديد من الدراسات و كتبت مقالات و كتب مختلفة في هذا المجال. بالنظر إلى أن هذه المسألة لم تتم حتى الآن في شكل أطروحة و كتاب و مقال، ولكن وفقًا لدراسات في التفسيرات المختلفة للقرآن و أشكاله المختلفة التي تمت كتابتها بطريقة ما في مجال العالم و

حكمته. والمقالات المختلفة التي تتعلق بالموضوع محل النقاش، والتي تمت مناقشتها على نطاق واسع في تفسيرات مختلف الآيات المتعلقة بخلق الدنيا. في هذا السياق، عند الإشارة إلى التفسيرات، نجد أن الآيات تشير إلى موضوع وأسباب و حكمة خلق العالم، وفقًا لكلمة الله المقدسة. أيضًا، مع وجود مراجعات في كتب القرآن الكريم والحديث الشريف وأطروحات الطالب و مواقعه الرسمية، لا يوجد مقال مستقل عن قضية خلق العالم ولا يوجد غرضه من وجهة النظر القرآن الكريم. على الرغم من وجود أوجه التشابه في الكتابات التي فحصها المؤلفون الإسلاميون، مثل: الغرض من الخلق الإنسان في القرآن و الاحاديث هو شرح وإثبات الهدف خلق الإنسان من وجهة نظر القرآن و الاحاديث. لقد توصلت هذه الرسالة مع دراسة الآيات والأحاديث إلى استنتاج مفاده أن خلق الإنسان له غرض، و إذا كان مثل هذا الافتقار إلى شخص غائبًا و متجولًا، و هذا غير متوافق مع حكمة الله تعالى و مصلحته. في بداية هذه المقالة، يتناول المؤلف مفهوم الغرض من الخلق البشري من حيث القرآن و التقاليد والمصطلحات المعجمية و يحدد الغرض. (غفاري، ١٣٨٨). كما يهدف المقال إلى خلق الإنسان الذي يفسر القرآن و معنى الحياة، ويشرح معنى الحياة وغرضها فيما يتعلق بالأنشطة التفصيلية والعامة للحياة، ويؤكد أهمية معنى الحياة، و إلقاء نظرة موجزة على فراغ المعنى في الغرب. (سجادي، ١٣٨٥). و كذلك مقالة العبادة والعبودية التي تدرس الغرض من خلق الإنسان و الأنبياء الإلهيين. وقد رأى السلوك البشري هذه الحاجة منذ بدايتها وحتى الآن، ويجب البحث عن سرها في عهد الله مع آدم في سياق الطبيعة، و هو يعتبر عبادة الله الطريقة الوحيدة للتنمية البشرية والسبيل الوحيد إلى الكمال(عابديني، ١٣٨٩). كما يهدف المقال إلى خلق الله و وضعه من وجهة نظر ابن سينا، الذي يركز على كتاب الاشارات و التنبيهات، الذي يفحص وجهة نظر ابن سينا الذي يعتقد أن ضرورة واجب الوجود في خلق العالم بلا هدف (رنجبري، ١٣٩٥).

ضرورة و أهداف الموضوع:

حتى الآن، تم إجراء الكثير من الأبحاث حول موضوع الحكمة وجوهر إنشاء المخلوقات - والتي تتعلق بمجال العلوم الإنسانية - وقد قام العديد من العلماء في مختلف مجالات العلوم بالبحث في أبعادها وجعلوها في شكل علوم أخرى الإنسانية، لكن التعامل مع مجموعة من أعمال الضرر التي تحدث بسبب قلة الإيمان والإيمان بالحكمة والمصلحة

لخلق و خلق العالم، و بالتالي معنوية هذه المصالح من أجل خلق العالم و واجب الوجود. ولم يتم الشكل الصحيح والدقيق للقرآن الكريم في مجموعة منفصلة و مستقلة في شكل مدون و لم يتم تنفيذه في شكل مقال. لذلك، يعد تناول هذا الموضوع جانبًا جديدًا. نظرًا لعدم وجود كتاب أو بحث مستقل يغطي جميع المواضيع في البحث، فهو غير موجود.. يهدف هذا المقال إلى أن يكون مفيدًا للأوساط الأكاديمية و التربية و المعاهد الدينية وعلماء النفس وجميع المعنيين بالتعليم في مجال الأنثروبولوجيا.

تعريف المصطلحات وتعبيرات المفاهيم:-

الحكمة: بمعنى علم القيمة المرتبط بالعمل، هو مصطلح يستخدم في الثقافات المختلفة ويناقش في القرآن والحديث والفلسفة والصوفية والتصوف الإسلامي. ما يعادل الفارسية هي الحكمة، و يطلق عليهم الرجل الحكيم، بعض المعنى الأول لهذه الكلمة هو((منع))(ابن فارس، ١٤٠٤) نجد نفس المعنى في أحد المعاني المذكورة للحكمة: العلم الذي يمنع الإنسان من العمل القبيح(طريحي نجفي، ١٣٧٥ ش). وفقا لذلك، حبل الحصان عبروا حَكَمَة. لأنه يمنع الحصان من التمرد. و يقال للزعيم الحاكم لأنه يمنع الظالم عن التمرد (عروضي فراهيدي، ١٤١٠ ق). تم استخدام مصطلح ((الحكمة)) عشرين مرة في القرآن الكريم.((هو الذى بعث فى الامين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته و يزكيهم و يعلمهم الكتب و الحكمه و ان كانوا من قبل لفى ضلال مبين)) (سورة جمعه آية ٢). ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (سورة آل عمران آية ٨١). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (سورة لقمان آية ١٢). ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (سورة بقره آية ٢٥١). وغيرها من آيات الحكمة:(سورة نساء آية ٥٤)،(سورة بقره آية ١٢٩)،(سورة آل عمران آية ٤٨)، (سورة آل عمران آية ٤٩)، (سورة بقره آية ٢٦٩)،.(سورة مائده آية ١١٠)، (سورة اسراء آية ١٢ و ٣٩).

الرحمة: المعنى الحرفي للرحمة: يكتب راغب أصفهاني: الرحمة هي الشفقة التي تستفيد منها الصالح لمن يرحم، وأحيانًا تستخدم الرحمة بالشفقة وحدها، وأحيانًا في الخير دون الشفقة(راغب، ١٤١٢ ق). لكن إذا تابعنا الرحمة في آيات القرآن، يتكرر ذلك أكثر من ثلاثة مئة في القرآن، وكل ذلك وصف لله، بخلاف الآية ١٢٨ من التوبة، فإن صفة الرحيم للنبي ﷺ، و كلمتين رحمن و رحيم، من حيث المعنى، تختلف عن بعضها البعض، أن الرحمن رحمة الله على المؤمنين وغير المؤمنين، وجميع الكائنات البشرية، لكن رحيم هو صفة مشبهة و هو خاص بالله الذي يشمل المؤمنين. أهم سبب للخلق هو أن خلق العالم هو من نعمة الله إلى عباده، وقد ذكر القرآن الكريم هذا في الآيات ١١٨ و ١١٩ من سورة الهود. لا تقتصر الرحمة الإلهية على مجموعة معينة، ولكن يمكن للجميع استخدامها بشرط أن يرغبون. لقد خلق الله الناس لقبول هذه الرحمة و البركة. و أولئك الذين يطلبون رحمة من ربهم فتح لهم الطريق. النعمة التي تمت إضافتها إلى جميع الناس من خلال تمييز حكمة و إرشاد الأنبياء الإلهيين و الكتاب المقدس، وإذا لم يستخدم الجن والإنس هذه الرحمة الإلهية، فإن الله سيملأ الجحيم من طغاة الجن وأنس. تعتمد علاقة الله بكل مخلوقاته وعلى رأس هؤلاء الناس على سمتين من الرحيم و الرحمان. و حتى تجلي الاوصاف مثل ذوالانتقام أو العذاب الهي تحت شمول عام الرحمة، يمكن تحليله و وفقًا للنصوص القرآنية والسردية، تتفوق الرحمة الإلهية على أوصافها الأخرى، بما في ذلك صفة الغضبية.

التقوى: تم استخدام التقوى و مشتقاتها في إجمالي ٢٥٨ مرة في كل من الأشكال الاسمية والفعلية في القرآن. أصل كلمة التقوى من وقي، و في لسان العرب، يعني الحفاظ على شيء من الضارة وغير ملائم(ابن منظور، ١٣٧٥ ق). وفي القرآن هو نفس معنى الصيانة. الآية ٩ من سورة الغافر ذكر ذلك: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾.

حكمة الخلق العالم من وجهة نظر القرآن:ـ

ابتلاء: في آيات القرآن الكريم، الغرض من إنشاء الإنسان هو الاختبار و إبتلاء، بما في ذلك: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (ملك ٢). يعود هذا الامتحان إلى ظهور و مظهر من الكمالات البشرية التي تحدث عنها الكثير من المفسرين.

لكن العلامة طباطبائي، مع نظرة دقيقة، بالإضافة إلى الأحكام المذكورة أعلاه، تذكر أيضًا أن الغرض بالذات من الخلق هو تقديم جزاء الخير للعباد. لأنه في هذه الآية لا يوجد ذكر للذنب والقبح والعقاب، فقط الفعل الصالح مذكور، وخلق الحياة والموت يجب أن يتم تحديد أيهما أفضل. لذلك فإن أصحاب الأعمال الصالحة هم الغرض الرئيسي من الخلق، ولكن يتم إنشاء آخرين من أجلهم(طباطبايي،١٣٧٤).

علم التوحيد: في مكان آخر، الغرض من الخلق البشري هو معرفة قدرة الإلهية التي لا تنتهي وتوحيده، حيث يقول: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (طلاق ١٢).)) إن معرفة الله وعلم التوحيد هي أساس الكمال للإنسان، الذي يعود ربحه إلى الإنسان نفسه، وليس الله، لأنه غني بالمطلق. جاء في التفسير النمونه: ما اجمل تفسير لغرض هذا الخلق العظيم هو معرفة صفات الله بمعرفته وقدرته أن الوعي بهاتين الصفتين يكفي للتدريب الإنساني. يجب أن يعلم الإنسان أنه محاط بكل أسرار وجوده، و عليم لجميع أعماله، وأن وعده بالقيامة والمعاد في مجال الثواب والعقاب وبوعد انتصار المؤمنين صارم و شك له. الله الذي لديه مثل هذا العلم و القوة و يحكم نظام الكون، إذا تم وضع القوانين المتعلقة بحياة البشر فيما يتعلق بالطلاق وحقوق المرأة، فهي كلها دقيقة (مكارم شيرازي، ١٣٧١).

العبادة: واحدة من الفلسفات و أسباب خلق الإنسان هي العبادة القائمة على الآيات القرآنية. العبادة ليست فقط أساس الصلاة، ولكن كل أفعالنا وسلوكياتنا وأفعالنا و اعمالنا يمكن أن تكون عبادة، بشرط أن يكون لها صبغة إلهية، والأهم من ذلك أننا نفهم حكمة العبادة. في حالة أخرى، تم تسمية العبادة لغرض خلق الإنس والجن: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات٥٦) والمجاهد يقول: أنا لم أخلقهم، إلا أن أمنع و أطلبهم، وأطلب منهم أن يعبدوني. لام في (ليعبدون) لام هو غرض. هذا يعني أن الغرض من الخلقة الجن والإنسان هو تعريضهم لمكافأة جيدة وجزاء الخير، وهذا لن يتحقق إلا من خلال العبادة، بحيث يكون الله هو هدفه من خلقة الجن والإنس عبادة، وفقًا إذا لم تعبده الجماعة، فلن يكون غرض الخلق وغايته الباطل (طبرسي،١٣٧٢).

تحقيق الرحمة الإلهية: في بعض آيات القرآن، الغرض من خلق الإنسان هو الوصول إلى رحمة الله. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ .(هود ١١٨). جاء في تفسير مجمع البيان: ولكن هذا كان مخالفا للفرض والقضاء على الغرض من الفرض، لأن الغرض من هذه المهمة يستحق الثواب والعقاب. وقبول الدين بالإكراه لا مستحق بالاثواب، وبالتالي فإن الله لا يريد مثل هذا الشيء، وما طلبه هو أن يؤمن الناس بالإرادة لتستحق أن يتم استبدالهم. وهذا هو المعنى الذي قال القتاده(طبرسي،١٣٧٢).

خلق العالم ليس اللعب و العبث: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ (انبياء ١٦). هذه الأرض الواسعة، هذه السماء الواسعة، و جميع الكائنات المتنوعة، كان غرض مهمة في العمل، كان الهدف هو الإشارة، من ناحية، إلى أن الخالق العظيم هو علامة على عظمته، من ناحية أخرى، سبب للمعاد، خلاف ذلك، لن يهم الجميع لبضعة أيام. هل يمكن للإنسان في وسط الصحراء أن يقدم قصراً مفروشًا بالكامل، و يستريح هناك فقط لمدة ساعة؟ إذا نظرنا إلى هذا العالم الرائع من أنظار أعين الكافرين، فهذا أمر العبث ولا يمكن تصوره. الإيمان الوحيد هو المصدر و المعاد الذي يستهدفه(مكارم شيرازي،١٣٧١). ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (حجر ٨٥). أي أننا لم نخلق السماوات والأرض والمخلوقات والباطل والباطل، ولكن كل الحكمة التي هي نتيجة للجميع، و الثناء و العبادة للطبيعة الحتمية للخالق هي واحدة(شاه عبدالعظيمي،١٣٦٣).

الخلق الهادف ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (انعام ٧٣). في الميزان، تظهر هذه الآية كدليل واضح على الغرض من الخلق؛ على سبيل المثال، تتم مناقشة هذه الجملة، على الرغم من أنها عبارة عن بيان موجز، ولكنها في حد ذاتها تنطوي على دليل واضح. لأنه يقول في هذه الجملة: خلق العالم هو فعل الحق تعالى، و أنشأوا كل منهم بالحق، و ليس الباطل، والحاضر الذي يتم بالحق و ليس الباطل، لديه حتما الغرض من ذلك. والغرض من خلق العالم هو الراجع إليه (طباطبايي، ١٣٧٤).

إزدهار المواهب: طبيعة الإنسان والحالة العامة لعالم الطبيعة هي أن العديد من

المواهب المادية والمعنوية للإنسان لا تزدهر إلا في مواجهة الصعوبات والصراع مع المشاكل. مثلما يتم عمل عضلات جسم رياضي فقط من خلال العمل الجاد والشاق، فإن بعض القدرات الروحية والمعنوية للإنسان تزدهر أيضًا في التعامل مع البؤس و محاولة التغلب على صعوبات الحياة. على سبيل المثال، تأثرت العديد من الاكتشافات العلمية بالاحتياجات الإنسانية الأساسية لحل المشكلات الشخصية والجماعية. يؤكد القرآن على حقيقة أنه سهل ومريح، إلى جانب كل صعوبة. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (سورة شرح، آية ٥ و ٦). لأن مهمة الله سبحانه وتعالى فرضت على النبي، وأمر بدعوة الناس لهم، هي أثقل عبء على الرجل، واتضح أنه من الصعب عليه قبول هذه المسؤولية، ونفى قومه دعوته، واتضح أن هذا الفعل من الله، مثل جميع أفعاله، كان وفقا للسنة التي تدفقت في العالم، وأنه من السهل دائما لخلق بعد كل صعوبة (طباطبايي،١٣٧٤). يؤثر الإمام علي عليه السلام أيضًا على آثار المصاعب في ازدهار المواهب البشرية غير الملموسة، في شكل تشبيهات جميلة جدًا، في الخطبة ٤٥ نهج البلاغة: ﴿أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً وَالرَّوَائِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً وَالنَّابَاتُ الْبَدَوِيَّةَ أَقْوَى وَقُوداً وَأَبْطَأُ خُمُوداً﴾. في هذا الصدد، ينبغي الاعتراف بأنه، وفقًا لرأي ملا صدرا من وجهة نظر القرآن الكريم، الأعمال الإلهية وخلق العالم، فإنه بالحق والهادف تمامًا. من وجهة النظر حكمة متعالية ملا صدرا أيضاً افعال الهي، لقد انتهى الأمر تمامًا و له غرضه النهائي و ذو الغاية. تشير الدقة في تعبيرات وكلام ملا صدرا إلى أن تعاليم الحكمة المتعالية لا تتناقض مع مبدأ فراغ الأفعال الإلهية مع القرآن الكريم، ولكن هناك أيضاً الكثير من التنسيق فيما يتعلق بالصياغة؛ من وجهة نظر القرآن الكريم، فإن الغاية الرئيسية لإنشاء مخلوقات أخرى غير الإنسان هو الإنسان. (ملاصدرا، ١٣٥٤).

آثار عدم الإيمان بالحكمة الخلق: على الرغم من تاكيد الله على الغرض من خلق أفعاله وتصرفاته، فإن الافتقار إلى الإيمان والكفر في هذا الأمر يمكن أن يحمل آثارًا ضارة على المنكرين، بمثل كفر: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (زمر ٥٩). هذا يعني أنك لو جاء الهداية الإلهية لي، كنت سأكون من الصالحين.

عدم عبادة الله: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا * وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ (مريم ٦٦ و ٦٥). لأن الإنسان يعتبر الله الخالق الوحيد للخلق

والغرض من الخلق، إجمالاً، يستحق الله العبادة. ابن عباس و مجاهد و ابن جريح و سعيد بن جبير يقولون: هل تعرف شخصا مثل الله؟ يقول الكلبي: باستثناء الله، هل تعرف أي شخص يستحق أن يطلق عليه اله؟ يقال: هل تعرف أحداً إلا الله الذي هو الرب الخالق والرازق والحكيم أن تعبده؟ إذا كنت لا تعرف أحداً ما عداه، فقم إلى عبادته ولا تترك عبادته. هذا الاستفهام بمعنى النفي(طبرسي،١٣٧٢).

ميل للعب و لهو: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ * لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (انبياء ١٧ و ١٦). في القرآن الكريم تم التأكيد عدة مرات على حقيقة أن العالم ليس لعبة وقد تم إنشاء الغرض. ١- العالم هادفٌ ٢- الشخص الذي يهدف إلى الممثل، يصنع أدوات الألعاب، و ليس العالم اللانهائي الذي درس فقط خلية و ذرة تلك الأجيال في دراستها. ٣- إذا كان الافتراض مستحيلاً من خلق الله في اللعب واللهو، فيجب أن يتم إنشاؤه بما يتناسب مع طبيعته و جوهره. ٤- إذا كان من المستحيل أن نفترض أن الله كان له هدف تمثيل و لهو ولعب، فلن يكون لديه أي عمل في خلق الإنسان، فهو لن يرسل جميع الأنبياء، ولا يغفر، ولن ينهي و يأمر(قرائتي،١٣٨٨).

الشرك: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (نساء١٥٣). الجهل الناجم عن الحرمان من الغرض من الخلق يرجع إليهم، و يسبب الشرك الذي يصابه. شخص فقط يجعل مثل هذا الطلب و السوال الذي أنه ليس لديه أي شروط للتحدث وأن كلامه لا أساس له. مثل أهل مكة، و هذا هو القريش، الذين، على الرغم من حقيقة أن القرآن نزل من بينهم، وللسبب الذي ذكرناه لطلبهم، قال الله تعالى في الرد على طلبهم أولاً: هذا اهل الكتاب جاهلون، فهم يواصلون تجاهلهم وتضليلهم. إنهم على استعداد لارتكاب جميع أنواع الاضطهاد، على الرغم من أنها كبيرة جداً، وأنهم يعصون الحق.غير خلص لعهدهم. ارتكب خطايا أخرى مثل الكذب و أي الذنوب أخرى. وكل من لديه مثل هذا الشخص الله لم يستجب لطلبه(طباطبايي، ١٣٧٤).

جاحد النعمة، بطر: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ * وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ (سجده ١٠ و ٩). تستند القوانين التي تحكم العالم إلى علم الله الذي لا ينتهي أبدًا. إدارة كل مجموعة تحتاج إلى أن تكون على علم به. العلم الإلهي هو سواء للباطن و الظاهر. القدرة الإلهية هي مع بالرحمة. كل شيء خلقه الله(قرائتي،١٣٨٨).

مصلحة خلق العالم: يقول الله تعالى في القرآن: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾(اسراء، ٢٠). الله سبحانه وتعالى ليس له حدود لإعطاء، لذلك أينما لم يكن العطاء، فإن الأمر يتعلق بالشخص الذي يسأله. ويمنح كل ما يستحق العطاء. المهم بالنسبة لنا هنا هو أن الفياض - من هو الغرض الرئيسي للخليقة - هو ذات الله و لا تتجاوز ذاته. لذلك إذا سئل لماذا خلق الله؟ سنقول: لأنه هو الله. وبالتالي فإن السبب النهائي هو في الواقع الرب. هذه هي كلمات فلاسفتنا الذين يقولون إن علة النهائي و علة الفاعل في أفعال الله متحدان(طباطبايي،١٣٧٤) وربما يمكن استنتاج هذا المعنى من بعض الآيات، مثل سورة هود، الآية ١٢٣، الذي يقول: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في نفس الوقت، إذا طُلب منك ذلك: ما هو الغرض من تقرب إلى الله؟ نقول: للرب. هذا هو الهدف النهائي ونحن نريد كل شيء من أجل التقرب، ولكن المجد والرحمة لنفسه، والتي لا توجد بعدها إجابة أخرى(مكارم شيرازي، ١٣٧١). لذلك، فإن رب الوجود لا حصر له، وكل الكمالات فيه و خلقه هو من نعمته، و منه الله فياض، يتطلب غدره أن يتم خلق كل ما هو مستحق. فالله خلق لأنه فياض. يعني وهذا هو، والغرض من الخلق هو في فياضيته. بما أن صفات ذات الله لايتجاوز من ذاته، فيمكن القول أن الغرض من الخلق هو ذات الله. بالطبع، لا ينبغي أن ننسى أن الحكمة التي تتطلب خلق العالم هي حكمة المعنوية، خارج المجال المادي، و مجرد مقاربة مادية وتجربية لمعناه المطلق، لأن هذا الشرط هو في حد ذاته حكمة في ذاتها. من بين العديد من آيات القرآن الكريم، ذُكر أن ذات الله هو الغرض والغرض من الافعال الإلهية. واحدة من الأشياء التي يمكن أن يقال عن الهدف النهائي لهذه الآية هو الاول و الآخر(حديد ٣٣). من خلال كيانه الآخر، ثبت أيضًا أنه الغرض النهايي للمخلوقات. وهو الموجود الأول

والحقيقة أنه لديه الأسبقية على جميع الكائنات على ما هو غير محدود، لحقيقة انه القديم وما سواه الحادث والقديم سبق من الحادث إلى شيء لا ينتهي هناك من تقدير الاوقات بعد الفناء جميع الموجودات بالنسبة له لفناء كل الموجودات، إنه يدمر ما هو الإعراض، وما زال هو وحده(طبرسي،١٣٧٢) يتضمن هذا التفسير بوضوح مصلحة غير مادية وعقلانية ومعنوية على احياء وخلق العالم. و بعبارة أخرى، يتم تضمين هذا الموضوع في الآيات القرآنية. و هو ما يتم توسيعه لشرح و التفسير لي من أجل شرح هذه المسألة والكشف عن زواياها المجهول.

نتيجة:ـ

مما سبق، نخلص إلى أن خلق العالم واضح على أساس الغرض و الهدف و هذا هو هدف التطور والنمو والازدهار في الموجودات العالم بل ولكن في اتجاه تطور أنبل المخلوقات، يسمى الإنسان، وجميع مخلوقات العالم هي نموها وتطورها، من أجل توفير مجال لنمو و ازدهار الإنسان. يمكن للبشر أن ينمو و يتطور من خلال عبادة الرب و بفعل ما يشاء و يرضي الله والوصول إلى تقرب و رضوان الإلهي. بشكل عام، فإن الآيات والحاديث لها أربعة أهداف لخلق العالم: معرفة الله، و عبادة الله، وخلق النبي و الأئمة، و التعبير عن القوة، الحكمة و علم الله،والكفر، الميل للهو و اللعب، عدم عبادة الله، الشرك و العصيان تتضمن آثار الكفر و عدم الايمان بالحكمة خلق العالم.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

- نهج البلاغه، ترجمه فيض الاسلام
- ابن فارس، احمد بن فارس، ١٤٠٤ ق، معجم مقاييس اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر، قم
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت
- حسيني شاه‌عبدالعظيمي،حسين‌بن‌احمد،١٣٦٣ش،تفسير اثني‌عشري، انتشارات ميقات، تهران
- راغب اصفهاني،حسين بن محمد، ١٤١٢ ق، المفردات في غريب القرآن، دار الشامية، بيروت
- سجادي، جعفر، ١٣٥٢ ش، حكمت اسلامي و فلسفه يوناني، نشريه مقالات و بررسي ها
- طريحي نجفي، فخرالدين بن محمد، ١٣٧٥ ش، مجمع البحرين، مكتبة المرتضوية، تهران
- طباطبايي، محمدحسين،١٣٨٤ش، الميزان في تفسير القرآن، مترجم، محمد باقر موسوي همداني، دفتر نشر انتشارات جامعه مدرسين حوزه علميه قم
- طبرسي، فضل‌بن حسن،١٣٧٢ش، مجمع‌البيان في تفسير القرآن، انتشارات ناصرخسرو، تهران
- عابديني، عبدالكريم، ١٣٨٩ ش، عبوديت و بندگي در آيات، نشريه مطالعات تفسيري
- عروضي فراهيدي،خليل بن احمد،١٤١٠ق، العين،انتشارات هجرت،قم
- غفاري قمي، اسماعيل، ١٣٩٠ ش، فلسفه خلقت انسان در قرآن و روايات، مؤسسه بوستان كتاب، قم
- قرائتي، محسن،١٣٨٨ش، تفسير نور، مركز فرهنگي درسهايي از قرآن، تهران
- مكارم شيرازي، ناصر و ديگران،١٣٧٤ش، تفسير نمونه، دارالكتب الاسلاميه، تهران.